جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ - تاريخ اسلامي

المـــــولى راشـــد

(ت:١٨٨هـ)

بحث تقدم به الطالب
عبد الله محيسن حمزه

إشراف

أ.د. محمد عبد الله المعموري

٢٠٢٣م - ٢٠٢٤م
١٤٤٤هـ - ١٤٤٥هـ

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وعرفان	ج
المقدمة	١
المبحث الأول / حياة ادريس ابن عبد الله	٢ ـ ٤
أولاً : اسمه ونسبه	٢
ثانياً : ألقابه	٢
ثالثاً : زوجته	٢
رابعاً : بداية ظهور ادريس ابن عبد الله على مسرح الأحداث	٣ ـ ٤
المبحث الثاني / المولى راشد ودوره في عهد ادريس الأول	٥ ـ ١٠
أولاً :المولى راشد اسمه ونسبه	٥
ثانياً: المولى راشد ودوره في عهد ادريس الأول	٦ ـ ٨
ثالثاً: المولى راشد مع ادريس الأول في طنجة	٨
رابعاً :استقرار ادريس مع المولى راشد في وليلي	٨ ـ ١٠
المبحث الثالث / مقتل ادريس الأول وقيام المولى راشد بأمر الدولة	١١ ـ ١٧
أولاً: مقتل ادريس الأول	١١ ـ ١٤
ثانياً : قيام المولى راشد بأمر الدولة	١٤ ـ ١٥
ثالثاً : دور المولى راشد في عهد ادريس الثاني	١٥ ـ ١٦
رابعاً : مقتل المولى راشد	١٦ ـ ١٧
الخاتمة	١٨
قائمة المصادر والمراجع	١٩ ـ ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿١١﴾ ﴾

سورة المجادلة (الآية ١١)

إهداء

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر و عبارات من اسمى واجلى عبارات العلم.

إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح...

إلى:

اساتذتي الكرام

اهدي هذا العمل المتواضع راجياً من المولى عز وجل ان يجد القبول والنجاح.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة ، واعاننا على اداء هذا الواجب ، ووفقنا إلى انجاز هذا العمل .

اتوجه بجزيل الشكر والمتنان الى من اعانني على انجاز هذا البحث ، وفي تذليل ما واجهته من صعوبات ، واخص بالذكر الاستاذ المشرف أ.د . (محمد عبد الله المعموري)، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة ، والذي كان عوناً لي في اتمامه

وعرفاناً بالجميل اتقدم بالشكر والتقدير الى جميع اساتذتي الافاضل ، داعياً الله ان يمن عليهم بدوام العمر ومزيد من الصحة والتألق .

المقدمة:

لا يعرف التاريخ أسـرة كأسـرة ابي طالب صـانعها المجد تاجاً على مفرق الجهاد، ظل عنها حقها فطلبته يصبر وثبات تناضل الظالمين ساخرة من جيوشهم مبتسمة للموت المتوج بالحق فاستشهدوا ونفوسهم راضية فسائرهم مطمئنة، صابرين صبراً جميلاً يثير الاعجاب والاكبار ويشيع الوان التقدير والاجلال .

وقد تناصـر اعداء هذه الاسـرة الطاهرة على محاربتها وتفننوا في اختراع الوان العذاب واحدثوا صنوف القتل البشع .وما نقموا من آل البيت إلا لانهم اصحاب حق . ولم يرع الحكام الحاقدون عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبوا بأسهم الشديد عليهم وعلى كل من والاهم واعترف بحقهم وناهض اعدائهم الذين اغتصبوا ذلك الحق، وغدت مصارع هؤلاء الشهداء حديثاً يروى وخبراً يتناقل وقصصاً يجد فيه الناس حكاية المجد وصلابة الحق فحرصوا عليه و آثروه بدمائهم لانه يتضمن بذرة الحياة المتجددة.

ورغم كثرة اعداء هذه الاسرة فقد باءت محاولاتهم لاستئصالها بالفشل واستطاع فرع منها ان يفلت من سيوف بني العباس في وقت كانوا في اوج بأسهم و تسلطهم وان يؤسس دولة في المغرب الاقصى اقلقت مضاجعهم على بعد آلاف الاميال فاستخدموا مختلف الأساليب للقضاء عليها فلم يفلحوا . وكان هذا بمساندة مولى الامام ادريس بن عبد الله (راشد) الذي بذل كل ما بوسعه من اجل الحفاظ على حياة سيده إدريس.

وكان مرافقاً له في حله وترحاله ولم يتوانى ولو للحظة عن حمايته ومساعدته حتى تمكن من تكوين (دولة الأدارسة) الذي كان لها ابعد اثراً في دولة بني العباس من الناحية السياسية . وحاول وبكل جهده ان ينتقم ممن قتل سيده في لحظة غفلة من عنده واكمل مشواره في الحفاظ على هذه الدولة بعد وفاته والحفاظ على وريثه الوحيد في دولته .وهو ابنه ادريس الثاني . الى ان ضحى بنفسه في سبيل آل البيت.

وقد تناولت دراستي لهذا الموضوع في ثلاث مباحث : تضمن المبحث الأول / حياة ادريس بن عبد الله وتناولت فيها : اولاً : اسمه و نسبه، ثانياً : القابه، ثالثاً : زوجته .رابعاً : بداية ظهور ادريس على مسرح الاحداث وتضمن المبحث الثاني / المولى راشد ودوره في عهد ادريس الأول .وتناولت فيه : اولاً : المولى راشد اسمه و نسبه، ثانياً : المولى راشد ودوره في عهد ادريس الأول .ثالثاً : المولى راشد مع ادريس الأول في طنجة .رابعاً :استقرار ادريس مع مولاه راشد وليلى .وتضمن المبحث الثالث / مقتل ادريس الاول وقيام المولى راشد بأمر الدولة . وتناولت فيه ، اولاً : مقتل ادريس الأول، ثانياً : قيام المولى راشد بأمر الدولة . ثالثاً : دور المولى راشد في عهد ادريس الثاني .رابعاً : مقتل المولى راشد.

المبحث الأول

حياة إدريس بن عبد الله

المبحث الاول / حياة ادريس بن عبد الله

اولاً : اسمه ونسبه:

إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت اجل نبي وافضل رسول(صلى الله عليه وسلم) [١] ، وامه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي[٢] .

ثانياً : القابه :

لقب إدريس نفسه بالامام، كما لقب بإدريس الأكبر[٣]

ثالثاً : زوجته :

هي كنزه او كنيزه المرضية ، ابنة اسحاق بن محمد بن عبد المجيد الأوربي ، صاحب مدينة وليلي الذي استضاف ادريس بن عبد الله ، واكرمه، وكانت ذات جمال وحسن، وبهاء وكمال، واعتدال[٤] . وتذكر بعض المصادر ان كنزه بربرية الاصل وعلى الارجح من قبيلة اوربية لان استقرار الإمام ادريس كان في وليلي بين قبيلة اورية [٥] .

---

[١] ابن زيدان ، عبد الرحمن بن محمد (١٣٦٥ هـ) ، التحاق اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ، تح . علي محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، ج ٢، ص ١١

[٢] البيهقي ، علي بن زيدان (ت : ٥٦٥هـ) ، لباب الانساب والالقاب والاعقاب ، ص ٤٠٦

[٣] ابن زيدان ، التحاق اعلام الناس ، ص ١١.

[٤] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، بيت الأفكار الدولية ، ج٦، ص ١٤٧.

[٥] القلقشندي ، صبح الاعشا ، ج٥ ، ص ١٨١.

رابعاً : بداية ظهور ادريس بن عبد الله على مسرح الاحداث :

كان اول ظهور لادريس بن عبد الله عند خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) على الخلافة العباسية ايام الخليفة موسى الهادي (١٦٩ - ١٧٠)[١] ، ويرجع سبب هذا الخروج الى سياسة الضيق والاضطهاد التي اتبعها الهادي العباسي مع العلويين في الحجاز، وبسبب هذه الظروف الصعبة محمد العلويين الى اللجوء الى الحسين بن علي للخروج والقيام على الدولة[٢] ، وهناك من يعتقد ان الحسين بن علي كان يترصد التصدي للحكم ويراه من حق العلويين وقد وفر اضطهاد وظلم الهادي العباسي له وللعلويين الفرصة لهذا القيام[٣] .

وفد اسحاق بن عيسى بن علي[٤] الامير في المدينة الى العراق ، واستخلف على المدينة عبد العزيز بن عبد الله[٥] ، وذكر ان اسحاق استعفى الهادي وهو على المدينة واستأذنه في المجيء الى بغداد، فأعفاه وولى مكانه عبد العزيز بن عبد الله .

وقد اظهر الاخير مخالفة في احكامه ، فانار ذلك عليه الحسين بن علي بن الحسن ، ورفض الناس امرته ، واستدعوا الحسين للبيعة ، فجلس على المنبر واخذ الناس يأتونه ويبايعونه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم[٦] .

،

---

[١] ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح : ١٤١٧١هـ / ١٩٩٧م ، ط١ ، ج ١٣، ص ٥٥٨

[٢] اليعقوبي ، احمد بن يعقوب (ت : ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .

[٣] الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت : ٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، بيروت ، ص٣٧٢ .

[٤] اسحاق بن عيسى بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو الحسن الهاشمي ، ولي امرة دمشق من قبل هارون الرشيد بعد عزل عبد الملك بن صالح, وكان قد ولي امرة المدينة للمهدي, وولي البصرة للرشيد, توفي سنة ثلاث ومنتين. انظر: ابن عساكر, محمد بن مكرم (ت: ١١هـ ، مختصر تاريخ دمشق، تح : روحية النحاس و آخرون ، دار الفكر للطباعة ، دمشق ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٤م / ط ١ ، ج ٤ ، ص ٣٠٧ .

[٥] لم يعثر له على ترجمه .

[٦] الجزناني ، علي ، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فأس : تحقيق عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ،١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ط ٢ ، ص ١٠ .

ثم اقبل خالد البربري ، وكان يعمل على الصوافي في المدينة - قائداً لمائتين من الجند مقيمين في المدينة ، واقتحم الرحبه وبيده سيفه ، وحمل على الحسين واتباعه حتى دنا منهم ، فتصدى اليه يحيى بن عبد الله بن الحسن واخاه ادريس بن عبد الله بن الحسن ، فضربه يحيى ضربه قطع فيها انفه ، وفاضت عيناه بالدم فلم يعد يصبر، فأخذ يدافع عن نفسه وهو لا يبصر، فلتف له ادريس من ورائه فضربه والقاه طريحاً، وضرباه بسيوفهم حتى قتلاه، وانقض اصحابهم على درعيه فخلعوها عنه واخذوا سيفه وعموده ، ثم أمر بسحبه الى البلاط وشدوا على اصحابه فانهزموا [١].

ثم قاتل بالمدينة شيعة بني العباس، وجاء برمك التركي فأغاثهم ثم تركهم وأقام الحسين بالمدينة احد عشر يوماً، واصحابه بالمسجد فغدروا به ولحق بمكة، وكان وفد للحج في تلك السنة محمد بن سلمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس، والعباس بن محمد بن علي، وموسى بن عيسى في اربعة آلاف فارس وكان على الموسم سليمان بن أبي جعفر المنصور، فاتوا ذا طوى [٢].

وقد ورد كتاب الهادي بتوليه محمد بن سليمان الحرب، فوجه محمد ابا كامل مولى اسماعيل بن علي، فلما رأى القوم صار معهم فظفر به فقتل، ثم قاتل محمد بن سليمان، الحسين فهزمه وقتله، وقتل أكثر من كان معه، وظلوا ثلاثة ايام لم يواروا حتى اكلت لحومهم الطير والسباع . وحدث ذلك كله في (فخ) وهو موضع فيه ماء على مسيرة ثلاثة اميال من مكة [٣] ، في يوم السبت الثامن من شهر ذي الحجة سنة تسع وستين ومئة وهو يوم التروية.

وبعد مقتل الحسين بن علي و شيعته فرّ عمه ادريس بن عبد الله بنفسه [٤] . وبعد هذه الواقعة اتهم الهادي العباسي الامام الكاظم (عليه السلام) بتحريض العلويين على الخروج على الدولة، واعتبره السبب الرئيسي في ذلك وسعى لقتل الامام (عليه السلام) بهذه الذريعة، لكنه مات قبل ان ينفذ قراره [٥] .

---

[١] الطبري ، محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

[٢] الجزنائي ، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس ، ص١٠ .

[٣] الجزنائي ، من زهرة الأس في بناء مدينة فاس ، ص١٠

[٤] ابن أبي زرع، علي ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار مغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور ، الرباط ، ١٩٧٢م، ص ١٦

[٥] حسين ، جاسم محمد ، تاريخ سياسي غيبت امام ، ترجمة : سيد محمد تقي أية الهي ، تهران ، اميركسير ، ١٣٨٣هـ ، ص٦٧.

المبحث الثاني

المولى راشد ودوره في حياة

إدريس الأول

المبحث الثاني / المولى راشد ودوره في عهد ادريس الاول

اولاً : المولى راشد : اسمه ونسبه :

راشد بن منصة الأوربي خادم آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المخلص مولى الامام الأكبر ادريس بن عبد الله . أصله من المغرب، نشأ به وهو من قبيله اوربه الشهيرة، سبي مع ابيه منصه في غزوة موسى بن نصير، وقفل معه الى المشرق ، وقيل من المولدين ، وقيل : من العرب الموالين للعلويين . وكان راشد ذا قوة وحزم ونجده واقدام ودهاء ونباهة ودين متين، وثبات ورسوخ وامانة، وصلاح وورع وزهد وتقوى واخلاص، ونصيحة لآل بيت الرسول، يوالي بموالاتهم ويعادي بمعاداتهم وكفاه فخراً وشرفاً انه من اهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالفضل على لسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقد ابدى صدق الولاء والقيام بسائر الشؤون والخدمات اللازمة لابن بضعة الرسول (صلى الله عليه وسلم ادريس بن عبد الله بن الحسن [١].

لقد اختلف المؤرخون في اصل راشد، فبينما يروي الاصفهاني [٢] انه عربي حجازي ، يذكر صاحب الاستبصار ان ((اصله من البربر)) [٣] ، ويذكر صاحب مشاهير اعيان فاس بحسم هذه القضية ويوضح لنا ان راشد مولى ادريس من عرب كلاب بن كنانه، ففي تناوله لبيت بني بكار بفاس يقول : ((ومنهم بيت بني بكار بن راشد مولى ... ادريس بن عبد الله ... وصاحبه الذي قدم معه المغرب لمافر ... وكان الحجاج غلب عليهم لما قتل ابن الزبير وسبى اولادهم وغنم أموالهم لانهم شيعة ابن الزبير، وبطانته . وكان راشد من جملة من بيع من السبي ، فأشتراه عبد الله الكامل فيمن اشتراه من الحجاج بن يوسف وهو طفل ، ووهبه لولده الامام ادريس ... فاعنقه ... وبقي معه ملازماً لخدمة وفي لصحبته الى ان فر معه الى المغرب)) [٤].

---

[١] ابن زيدان ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ١٣٦٥هـ) ، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناسر مكتبة الثقافة الدينية ، ج ٣، ص ٨١ ، ٨٢ .

[٢] مقاتل الطالبيين ، ص ٤٨٨ .

[٣] كاتب مراكشي (مجهول) ، (ت) : ق (٦هـ) ، الاستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ١٩٤.

[٤] مجهول ، ذكر مشاهير اعيان فاس ، ص ٣٧ .

ثانياً : المولى راشد ودوره في عهد ادريس الاول :

كان لفشل ثورة الحسين بن علي بن الحسن سنة ١٦٩هـ . نتائج سلبية على العلويين المشتركين فيها. وقد حاول العباسيون استئصالهم، ولم ينجو من تلك المجزرة سوى ادريس واخوه يحيى[١] .

فر ادريس الى المغرب وسار معه مولاه راشد الى مصر[٢] ، وهنا برز اخلاص راشد لسيدة ادريس، فعندما جد الخليفة الهادي في طلب الحسنين. و البحث عنهم بعث عيونه على الطرقات وجعل الرصاد في اطراف البلاد فلا يمر أحد حتى يعرف ويعلم صحة ونسبه ومن اين قدم الى اين يسير[٣] ، فجنب راشد سيدة ادريس هذه الصعوبات اذ عمد الى اسلوب التمويه فألبسه ثياباً قديمة ممزقة [٤] ، وزاد على ذلك بأن جعله كالخادم له يأمره وينهاه [٥] .

غادر ادريس على هذه الحال الحجاز بعد ان ترك اهله وماله في المدينة [٦] ، وذكر ابن عبد السلام [٧] : انه انه ترك بالمدينة بنتاً اسمها فاطمة. مغتنماً فرصة عودة الحجاج الى ديارهم، فأنسل مع حجاج مصر وافريقيا [٨] متخفياً مع راشد. وركبا الاثنان البحر من ميناء ينبع الى بلاد النوبة، ومنها تابعا السير حتى دخلا مصر [٩] ، والعامل عليها يومئذ للخليفة الهادي هو علي بن سليمان الهاشمي، فبينما ادريس ومولاه راشد يمشيان في شوارعها ويجولان بطرقها اذ مرا بدار حسنة البناء والهيئة فوقفا ينظران اليهما ويتأملان حسن بنائها واتقانها، واذا بصاحب الدار واضح مولى صالح بن منصور قد خرج وسلم عليهما، فردوا عليه، فقال لهما : ما الذي تنظران من هذه الدار ؟ فقال له راشد : يا سيدي انه اعجبنا حسن بنائها واحكام اتقانها

---

[١] الحسن ، محمد بن الاعرج ، اللسان العرب ، ص ١٢٢

[٢] ابن القاضي ، احمد المكناسي (ت : (٩٦هـ) ، حذوة الاقتباس ، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٣م ، ج ١، ص١٨.

[٣] ابن أبي زرع ، علي ، روض القرطاس ، دار المنصور ، الرباط، ١٩٧٢م ، ص١٨

[٤] ابن القاضي ، حذوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ١٨ .

[٥] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٤٨ .

[٦] ابن رحمون ، محمد بن احمد التهامي ، شذر الذهب ، ص٢ .

[٧] الحلبي ، احمد بن عبد الحي ، الدر النفيس ، ص ١٥

[٨] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٤٨.

[٩] الجزناني ، علي ، جلى زهرة الامس ، ص ١١ .

وشـكلها . قال : اظنكما غريبين عن هذه البلاد، قال راشـد : نعم، أن الأمر كما ذكرت . قال : فمن اي الاقاليم انتما ؟ قالا : من الحجاز، قال: من اي بلاده ؟ قالا : من مكة، قال : و اخالكما من شـيعة الحسـنين الفارين من وقعة فخ، فأرادا ان ينكرا له حالهما ويخفيا عنه امرهما، ثم انهما توسما فيه الخير والفضل، فقال له راشد : يا سيدي ارى لك صورة حسنة ، وقد توسمت فيك الخير لحسن صورتك وطلاقة وجهك ، ولابد ان تكون افعالك وشيمك مطابقة ومشـابهة لصـورتك الجميلة، ولكن ارأيت ان اخبرناك من نحن وما خبرنا وأمرنا اكنت تستر علينا ؟ قال : نعم ورب الكعبة، اكتم أمركما واصون سركما وابذل جهدي في صلاح حالكما، قال راشد : ذلك الظن بك والثقة بفضـلك، هذا ادريس بن عبد الله بن حسـن بن الحسـن بن علي بن ابي طالب (عليهما السـلام) وانا مولاه راشد فررت به خوفاً عليه من القتل قاصدا الى بلاد المغرب، فقال لهما واضح : لتطمئن نفوسكما وتسكن روعتكما، فأني من شـيعة اهل البيت ومواليهم. وأولى بكتم سـرهم وسـتر أمرهم وبذل جهده في حقهم فلا تخافا ولا تحزنا فانتما من الآمنين، ثم ادخلهما إلى منزلة فأقاما عنده مدة في اكرام ونعيم [١] .

وصل خبر المولى راشد والامام ادريس الى علي بن سليمان الهاشمي عامل مصر، فبعث الى واضح واخبره بـأنـه قد علم بـأمر الرجلين اللذين عنده في المنزل. وان الخليفة الهـادي قد طلـب منـه البحث عنهم . وطلب منه اخراجهم من مصـــر لانه يكره أن يتعرض لدماء اهل البيت او ينالهم اذى بســـببه، فمنحهم الامان وطلب منه اخراجهم خلال ثلاثة ايام [٢] .

اعلم واضـح كل من ادريس ومولاه راشـد بهذا الخبر فعزما على الخروج الى المغرب، فأشـترى لهما راحلتين وصـنع لهما زادا يوصـلهما الى افريقيا، وقال لراشـد: اخرج انت مع الرفقة الى الجادة واخرج انا مع ادريس على طريق غامض لا تسلكه الرفاق وموعدنا مدينة برقة . فخرج راشد مع الرفقة على الجاده في زي التجار. وخرج ادريس مع واضح على البريه حتى وصلا مدينة برقة، فقعدها بها حتى لحق بهما راشد. فجهز لهما واضح ما يكفيهما من الزاد وودعهما ورجع الى مصر[٣] ، فسار ادريس مع مولاه راشد الى افريقيا حتى بلغا القيروان فأقاما بها مدة زمن واليهما يزيد بن حاتم بن قبيعة بن المهلب [٤] .

---

[١] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص١٧.

[٢] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٨ .

[٣] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٨ .

[٤] الناصري ، احمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، دار الكتاب ، ١٩٥٤م ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

كانت القيروان لا تزال على ولائها للعباسيين ووواليها يخضع مباشرة للخليفة في بغداد ويتلقى الأوامر منه . فخاف ادريس وقرر الرحيل الى بلد تتلاشى فيه سلطة بغداد، فسار متخفيا مع مولاه راشد حتى حلا في تلمسان [١]. استراحا فيها اياماً ثم غادرها الى طنجة فاجتازا وادي ملوية ، ودخلا السوس الادنى[٢] .

ثالثاً : المولى راشد مع ادريس الأول في طنجة

وصل ادريس مع مولاه راشد الى طنجة [٣] وشرع يدرس أحوالها ، كانت طنجة خارجة عن سلطة بغداد . لكنها المركز الرئيسي للعبور الى الاندلس تعج بالعديد من الناس ذوي الاتجاهات المتباينة الذين لا يمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم وهي ايضاً مهددة من دولة الأمويين في الاندلس، فضلاً عن قلة انصاره فيها . لذلك قرر مغادرتها لانها لا تحقق طموحه [٤].

توجه ادريس صوب جبل زرهون حيث تقيم قبيلة اوربة . ويبدو ان الذي أوصى اليه بهذا الرأي هو مولاه راشد . وهذا يقوي الاعتقاد ينسب راشد الاوربي البربري فوصلا الى مدينة وليله [٥] قاعدة زرهون في ربيع الأول سنة ١٧٢هـ . وهي مدينة متوسطة كثيرة المياه والزيتون محاطة بسور عظيم [٦]، وحلا ضيفين على اميرها اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي[٧] .

رابعاً : استقرار ادريس مع المولى راشد في وليلي :

كان راشد لا يزال يحتفظ منذ طفولته ببعض عادات البربر والتي أخذ بعضها من والده، فقدم سيده الى نسيبه الذي رحب بضيفه واكرمه [٨] ، وكان اسحاق رجلاً مستنيراً . اقام ادريس في ضيافته سنة اشهر[٩]

---

[١] ابن القاضي ، جنوة الاقتباس ، ج ١، ص١٨.

[٢] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

[٣] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١، ص ١٩.

[٤] اللجاني ، عبد السلام بن احمد (ت : ١٣٣٢هـ) ، المفاخر العلية ، تح. محمد الدريدي ، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية المملكة المغربية ، ج ١، ص ٦١ .

[٥] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

[٦] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٩ .

[٧] ابن القاضي ، جنوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ١٩ .

[٨] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٩ .

[٩] الجزنائي ، جني زهرة الأس ، ص ١٢

فيها واطمأن وباتت خلالها شمائله الحميدة الموروثة عن آبائه واجداده، فكان حليماً كريماً حسن الطوبه صادق النية، متواضعاً، بليغاً، متفقهاً، في الاسلام . وانكب ادريس على تثقيف مضيفه وتعليمه اصول الاسلام واحكامه، فازداد تعلق اسحاق بادريس لما رأى هذه الصفات فخلع طاعة العباسين، وبايعه بالامامه واغتنم مناسبة حلول شهر رمضان في ذلك العام فجمع اقاريه الاوربيون وقد اليهم الامام ادريس سليل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين لهم حلمه وعلمه وكمال دينه [١] ، فقالوا له : الحمد لله الذي اتانا به وشرفنا بجواره فهو سيدنا ونحن عبيده نموت بين يديه . فما تريد منا ؟ قال : تبايعونه . قالوا : سمعاً وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته وما يريد [٢] .

فبايعوه بمدينة وليلي يوم الجمعة ٤ رمضان ١٧٢هـ على السمع والطاعة والقيام بأمره و الاقتداء به في صلواتهم وغزواتهم وسائر احكامهم [٣] .

كانت قبيلة اورية وفيرة العدد قوية الشكيمة تفرض سيطرتها على منطقة زرهون . اجتمعت حول الامام ادريس ونصرته، ودعت القبائل المجاورة لمبايعته، فلبت الدعوة وبايعته قبيلتا مغيلة وصدينة . بعد أن تلقى ادريس بيعة انصاره. خطب فيهم خطبة معبرة وكانت هذه الخطبة تفصح بإيجاز عن اهداف ادريس الذي يرى الخلافة في آل البيت (الحق الإلهي) [٤].

لما انتشر نبأ مبايعة ادريس في وليلي وفدت عليه مبايعة قبائل زناتة و زواغة وسدراته وغياثه ومكناسه وغماره . وكافة البربر في المغرب الأقصى [٥] ، وبعد ان بايعته هذه الجموع الفقيرة انطلق يجاهد لنشر الاسلام الاسلام ومحاربة البدع الخارجية، فجند جيشاً من البربر [٦] ، وخرج غازياً بلاد تامسنا . ففتح اولاً مدينة شاله . ثم اتبعها بسائر البلاد وحصونها [٧] ، ثم سار الى بلاد تادلا ففتحها وبلغ ماسه . وكان اكثر سكان هذه المناطق يدينون باليهودية والنصرانية والمجوسية [٨] ، والاسلام فيها قليل فنشره في ربوعهم [٩] ، وبعد ان اتم

---

[١] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١، ص ٢٠ .
[٢] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٥.
[٣] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١، ص ٨٣ .
[٤] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٥ .
[٥] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ج ١ ص ٢٠ .
[٦] الكناني ، محمد بن جعفر بن ادريس ، سلوة الانفاس ، ج ١ ، ص ٧٠ .
[٧] اللجاني ، المفاخر العليه ، باب ٥ ، ص ٦٧ .
[٨] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
[٩] ابن الخطيب، لسان الدين ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، تح. ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، ص ١٩١ .

معركة الجهاد الأولى بنجاح عاد الامام إدريس الى قاعدة وليلي في ذي الحجة من العام نفسه. واقام طيلة محرم ١٧٣هـ [١].

استأنف الامام ادريس الجهاد ضد معاقل وحصون المغرب الاقصى يدين اهلها بغير الاسلام مثل : فندلاوه ومديونه وبهلوله وقلاع غياثه وبلاد فازاز [٢] ، ويبدو ان اكثرية السكان انقادوا للإمام ادريس بسهولة ولم يستعمل العنف والشدة إلا مع من رفض واستكبر ، وهكذا بسط الامام ادريس سلطته على المغرب الاقصى ونشر الاسلام في ربوعه حتى انه لم يبق فيه مكان لديانة اخرى منذ ذلك الحين [٣].

عاد الامام ادريس الى وليلي في منتصف شهر جمادي الآخرة ١٧٣هـ للاستعداد لجولة جهادية جديدة. فأقام بها مدة شهر ثم نفر في منتصف رجب ١٧٣هـ قاصداً تلمسان في المغرب الأوسط . كانت تقيم بها قبائل مغراوه وبني يفرن الزناتيين، واميرها محمد بن خزر من ولد صولات المغراوي [٤] ، نزل ادريس خارجا فأسرع اليه اميرها عارضاً الصلح والمبايعة. واستقبله ادريس بالترحاب واعطاه الامان . وجدت مبايعة عامة من الامير والسكان الذين رحبوا بالإمام وسلموه مدينتهم صلحاً . وأمر بتعليم السكان القرآن وباشر بتشييد مسجد للمدينة ونصب فيه منبراً كتب عليه : (بسم الله الرحمن (الرحيم هذا ما أمره الامام ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي (عليه السلام) وذلك في شهر صفر ١٧٤هـ [٥] .

وبعد أن اطمأن الى اوضاع مدينة تلمسان واستقرار الأمور فيها وحس رة أميرها عاد الى عاصمته وليلي واستقر فيها [٦] .

---

[١] الحسني ، اللسان المعرب ، ص ١٢٣ .

[٢] ابن القاضي ، جنوة الاقتباس ، ج ١، ص ٢١ .

[٣] الحلبي ، الدر النفيس ، باب ٢ ، فصل ١٠ .

[٤] الجزناني ، جني زهرة الأس ، ص ١٤ .

[٥] ابن الخطيب ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص١٩٢ .

[٦] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

المبحث الثالث

مقتل إدريس الأول وقيام المولى راشد بأمر الدولة

المبحث الثالث / مقتل ادريس الاول وقيام المولى راشد بأمر الدولة :

اولاً : مقتل ادريس الاول :

استطاع الامام ادريس خلال سنتين من نزوله في المغرب ان يبسط سيطرته عليه من مدينة تلمسان حتى المحيط الاطلسي واستقل به في وقت كانت فيه الدولة العباسية في اوج مجدها وعزها ، فكانت اول ضربة توجه اليها ، واتسم حكم الامام بالعدل والمساواة طبق الشريعة الاسلامية والغى الضرائب والمصادرات فأمن الناس على اعراضهم وأموالهم وانفسهم وشعر سكان المغرب الاقصى لأول مرة منذ الفتح الاسلامي بكرامتهم وانسانيتهم في ظل امام عادل من اهل البيت ، فانقادوا له انقياداً قل نظيره والتفوا حوله فشكل منهم جيشاً كبيراً هدد به افريقيا [١].

وصلت هذه الاخبار الى مسمع الخليفة العباسي في بغداد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) وهو الذي آل على نفسه ان يقضي على اهل البيت [٢] ، فانزعج لهذه الاخبار خاصة بعد فتح تلمسان وبناء مسجدها والدعاء لاهل البيت من على منبره . فبدأ يخطط للقضاء على الدولة العلوية الناشئة التي هددت ولاية افريقيا العباسية ، وانه ان لم يتدارك الأمر سريعاً ربما عجز عن ذلك في المستقبل لعلمه بمحبة الناس للامام ادريس خاصو اهل البيت عامه . استدعى لهذا الأمر وزيره يحيى بن خالد البرمكي وكان قائماً بأمر مملكته و سلطانه [٣] لاستشراته وقال له : ((ان الرجل - أي ادريس - قد فتح تلمسان وهي باب افريقيا ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار ، وقد هممت ان ابعث اليه جيشاً . ثم فكرت في بعد الشقه وعظم المشقه ، ولا طاقة لجيوش العراق على الوصول الى السوس من ارض المغرب فرجعت عن ذلك [٤] .

قال الوزير يحيى : الرأي يا امير المؤمنين ان تبعث اليه برجل ذات اهمية يحتال عليه ويغتاله وتستريح منه [٥] .

---

[١] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٦ .

[٢] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٩٣

[٣] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢١ .

[٤] الحسني ، اللسان المعرب ، ص ١٢٣ .

[٥] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٢ .

اعجب الرشـيد برأي الوزير يحيى لأن اللجوء الى الاغتيال كان الطريقة الأفضـل لاجتثاث اصـول آل البيت ، وطلب منه ارسال من يراه اهلاً لهذه المهمة الشاقة مقابل مكافأة تناسب العمل [١] .

اختار يحيى رجلاً من حاشيته يدعى سليمان بن جرير الملقب بالشماخ . فاخبره بما يريده الرشيد واغراه بالوعود ، فقبل سـليمان العرض. عندئذٍ ادخله يحيى على الرشـيد الذي رحب به وزوده بما يحتاج ، واعطاه كتاباً الى والي افريقيا لتسهيل امره [٢].

كان الشـماخ يتمتع بصـفات تؤهله لتحقيق مطلب الرشـيد فهو من اهل المكر والدهاء والعلم بالجدل والكلام والشـجاعة والحزم والاقدام [٣] ، انطلق من بغداد حتى دخل القيروان مزوداً بكتاب الخليفة إلى واليه على افريقيا محمد بن مقاتل العكي للمسـاعدة ، فأجازه هذا الوالي الى المغرب . وفد الشـماخ على الامام ادريس منتحلاً صفة الطب [٤] ، فكان أول عربي يأتيه من المشرق ، رحب به ادريس بحذر وسأله عن اسمه ونسبه و موطنه وسـبب قدومه الى المغرب, وهنا اظهر الشـماخ مكره ودهائه، فأجابه انه من اتباعهم ومن موالي ابيه عبد الله بن الحسـن [٥] . وقد أوحشـته ما حدث للعلويين وان الخليفة طلبه لما يعلمه من مذهبه وانه اتصـل به خبره فأتاه

برسم الخدمة ، واظهر محبته وولاءه لآل البيت مستخدماً الاحاديث التي تثبت ذلك ، وتبرأ من العباسيين [٦] ، فسـكن الامام اليه وانس به واحله محلاً جميلاً ، واسـتولى عليه الشـماخ حتى صـار من ملازميه المخلصـين وامعاناً في المراوغة كان يغتنم مناسـبة جلوس الامام ادريس مع رؤسـاء قبائل البربر ووجهائهم ويتحدث بأسـلوب بليغ معدداً فضـائل آل البيت ومقيماً الدلائل على ذلك وعلى وجوب إمامه ادريس وانه الامام ولا امام غيره. ويدعم اقواله بالحجج والبراهين القاطعة من القرآن والسنة التي كانت تعجب ادريس وتاخذ بالباب البرير [٧] .

ولم يزل الشماخ على ذلك يرتقب الفرصـة ويعمل الحـيلة لقتل الامام ادريس . ولم يجد لذلك سبيلاً بسبب ملازمة راشد له فهو قلمـا يفارقه لانه كان يخـاف عليه من القتل لكثرة اعداء آل البيت يومذاك . ويشاء القدر

---

[١] ابن رحمون ، شتر الذهب ، ص ٢ .
[٢] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٣ .
[٣] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
[٤] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ١٩٩ .
[٥] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٣ .
[٦] الجزائي ، جني زهرة الآس ، ص ١٤ .
[٧] ابن الخطيب ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٩٣ .

ذات يوم أن يغيب راشد في بعض شؤونه ، فدخل سليمان على ادريس ووجده وحيداً ، جلس بين يديه على عادته وتحدث معه ملياً ، ولمل لم يرى لراشد اثراً اغتنم الفرصة ، واخرج من جيبه قارورة طيب مسمومة ، كان قد زوده بها الرشيد، وقدمها اليه قائلاً : يا سيدي جعلت فداك ، اني جنت من المشرق بقارورة طيب اتطيب بها ، فرأيت ان الامام أولى بها مني ، فخذها تطيب بها [١] .

واختلفت الآراء والاقوال عن تسممه ، فقيل انه سممه في تفاحة وكان قد استعد له بها من عند الرشيد ، فمات ادريس حين شمها [٢] ، ورواية تقول ان الشماخ قد سم ادريس الأول بأن قدم له سواكاً ، وكان ادريس يشكو من الم في اسنانه ولثته ، وقيل انه قدم له عنباً مسموماً [٣] .

تناول ادريس القارورة فتحها وشمها . تنشق الامام السم فصعد في خياشيمه وانتهى الى دماغه فسقط مغشياً عليه [٤] ، ادرك الشماخ في مراده قد تحقق ، فتسلل من المجلس واسرع الى منزله وركب فرساً قد اعدها للهرب وانطلق باتجاه الشرق للنجاة [٥] .

وصل خبر الامام ادريس الى مولاه راشد فأقبل مسرعاً يريد اسعافه فوجه على الرمق الأخير يجود بنفسه وبقي ادريس في غشيته الى المساء ، حتى فاضت روحه وكان ذلك في آخر ربيع الأول سنة ١٧٧هـ [٦].

انشغل راشد بأمر سيده فكانت فرصة استغلها الشماخ للابتعاد عن المدينة ، وافتقده راشد فلم يره بين الحاضرين فأيقن انه هو الذي دس السم للإمام خاصة بعد ان جاءه خبره بأنه شوهد على اميال من المدينة ركب راشد في جمع من البربر يطلبون الشماخ طوال الليل ، ولكن لم يلحق به الا راشد ، ادركه عند الصباح وهو يعبر وادي ملوية ، صاح به وحمل عليه بالسيف فقد يده اليمنى وشجه في رأسه ثلاث شجات اثخنه جراحاً لكنه لم يتمكن من قتله [٧] . كبا الجواد براشد من العياء فمنعه ذلك من الاجهاز عليه ولم يتمكن من اللحاق به وافلت الشماخ ولما اصبح آمناً ضمد جراحه وتابع سيره الى العراق وبقيت آثار الجراح ظاهرة على

---

[١] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٩ .

[٢] ابن أبي زرع ، روض الفرطاس ، ص ٢٣ .

[٣] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

[٤] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٨٩ .

[٥] الحسني ، اللسان المعرب ، ص ١٢٤ .

[٦] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١، ص ٢٣ .

[٧] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٤٨٩ .

جسـده [١] . وقد كافاه الرشـيد على عمله هذا فولاه بريد مصـر[٢] ، وعاد راشـد الى وليلي واخذ في تجهيز الامام ادريس فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه بصحن رابطته امام مدينة وليلي [٣] .

ثانياً : قيام المولى راشد بأمر الدولة :

توفي ادريس الأول دون وريث [٤] ، والدولة الجديدة طرية العود ولم يشـتد سـاعدها ، فكادت تسـقط مجرد ان ظهرت الى حيز الوجود لولا ان هيا الله لها من انقذها من السقوط المحتم، وهنا يظهر إخلاص راشد لآل النبي صلى الله عليه وسلم فهو كما انقذ سيده ادريس من العباسيين مرات عدة، انقذ الدولة الناشئة بعد وفاة مؤسـسـها . فبعد أن فرغ من دفن سـيده جمع رؤسـاء البربر ووجهائهم لتنصـيب حاكم ينظمها متبعاً في ذلك تعاليم الآية الكريمة : (وشاورهم في الأمر) [٥] . فوعظهم وترم اهم الخيار فيمن يقوم بأمرهم قائلاً :

((عن ادريس لم يترك ولداً ذكراً الا حملاً من امته كنزه وهي الان في الشهر السابع من حملها ، وخيرهم : فأن رأيتم ان تصـبروا حتى تضـع هذه الجارية حملها . فان كان ذكراً أحسـنا تربيته حتى اذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تمسكاً بدعوة آل البيت وتبركاً بذرية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان كانت جارية نظرتم لانفسكم من ترضـونه وترونه اهلا لذلك)) فوافقوه وقالوا : ايها الشـيخ المبارك مالنا رأي الا ما رأيت ، فأنك عندما عوض ادريس تقوم بأمورنا كما كان يقوم ادريس بها وتصـلي بنا وتقضـي بيننا بكتاب الله وسـنة رسـوله ، ونصـبر حتى تضـع الجارية ويكون ما اشـرت به ، على انها ان وضـعت جارية كنت احق الناس بهذا الامر لفضلك ودينك وعلمك [٦] .

ان ثقة البربر براشـد لا تعود الى صـلة النسـب التي تربطهم به بل الى ايمانه واخلاصـه لآل البيت ، وبعد الذي رأوه منه في مطاردة الشماخ قاتل ادريس الاول ، فكان راشد عند حسن ظن البربر ، فقام بأمرهم يؤمهم في الصلاة ويجلس اليهم يفصل في القضايا التي تعرضهم كما كان يفعل الامام ادريس ولكن بلا القاب وقد ظهرت حكمتـه في قيادة الدولة الى شـاطئ الامان فحافـظ على وجودها وصـان وحدتـها حتى انها

---

[١] ابن الخطيب ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص ١٩٥ .

[٢] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٣ .

[٣] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٤ .

[٤] الناصري ، الاستقصا ، ج ١ ، ص ١٦٠

[٥] القرآن الكريم : سورة آل عمران، آية ١٥٣ .

[٦] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ٢٤ .

لم تعرف الفتن والاضـطرابات طيلة عهده. وهو في كل ذلك ينتظر وضـع كنزه . فوضـعت حملها وكان كما تمناه ذكراً [١] .

اظهر راشـد السـرور بالمولود الجديد وايقن ان الدولة العلوية مسـتمرة في الوجود، أخرجه الى وجهاء البربر ليشاهدوا إمامهم الجديد ، فنظروا اليه وقالوا هذا ادريس بعينه كأنه لم يمت [٢] ، وتيمناً بأسم والده سماه راشد إدريس [٣] .

ثالثاً : دور المولى راشد في عهد ادريس الثاني :

ولد الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسـن بن الحسـن بن علي بن ابي طالب (عليه السـلام) نهار الاثنين ٣ / رجب / سـنة ١٧٧هـ [٤] . فقام بامره مولى ابيه راشد الى جانب والدته كنزه ، واختار راشد ابي خالد خالد يزيد بن الياس العبدي البربري الى جانبه ، ويبدوا ان اختيار راشـد لأبي خالد لقصـد سـياسـي ، فقد اصبح راشد شيخاً كبيراً وخشي ان ياتيه الموت فجأة فيكون ادريس وهو قاصراً دون مرشد فتنهار الدولة ، لذلك رأي ان يشـرك الى جانبه ابا خالد ليتدرب على ممارسـة السـلطة فيشـرف على توجيه الامام في حال حدوث مكروه ، لراشد [٥].

والفترة الممتدة من سنة ١٧٧هـ ، أي لمدة احدى عشر عاماً ، وهي فترة وصاية راشد وسيطرته على مقاليد الامور . اهتم راشد بتربية ادريس كما يربي ابناء الائمه ، ادبه فاحسن تأديبه ، علمه العلوم النظرية و العملية فقد اقرأه القرآن [٦] ، وهنا ظهر ذكاء ادريس فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سـنوات ، ثم الفقه والسـنة والنحو ، بالاضـافة الى سير الملوك وسياستهم وحكم العرب وامثالهم وأيام الناس . ثم دربه على فنون الحرب من ركوب الخيل الى احكام الرماية والمبارزة [٧] ، فأتقن ذلك كله وهو ابن عشر سنين ، وظهرت نباهته فكان

---

[١] الجزناني ، جني زهرة الأس ، ص ١٥ .

[٢] الحسني ، اللسان المعرب ، ص ١٢٤ .

[٣] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢، ص ١٣٧ .

[٤] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤ ، ص ١٣ .

[٥] ابن الخطيب، تاريخ، اسبانيا الاسلامية ، ص١٩٧.

[٦] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧ .

[٧] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ٢٥ .

نسيجاً متفرداً في العلم والدين والشجاعة [١] ، ولما بلغ الحادية عشر شرع راشد في الاستعداد لاخذ البيعة له وهي مرحلة مبكرة للاضطلاع بمهام الحكم ولكن ذكاؤه دفع راشد الى ذلك [٢] .

لكن عيون بني العباس لم تكن غافلة عما يجري في المغرب الاقصى فقد أوعز الرشيد من جديد الى عامل افريقيا ابراهيم بن الاغلب للتخلص من راشد بأية وسيلة اذ انه القائم بدول العلويين ، وكان الرشيد يعتقد انه بمجرد التخلص من راشد نزول الدولة الناشئة من الوجود خاصة بعد الذي ظهر منه في قيادتها بعد وفاة ادريس الأول . كان ابن الاغلب يطمع في ولاية افريقيا مكان محمد بن مقاتل العكي لذلك كان مستعداً لتنفيذ اية مهمة مهما كانت خطره لارضاء الخليفة في بغداد املاً في الوصول الى ما يطمح اليه . ولما لم يستطع الوصول الى ادريس الثاني لان والدته كانت تتولى اطعامه خوفاً عليه من السم [٣] ، استطاع شراء بعض البربر من خدام راشد بالأموال فاستحالهم [٤] ، ويبدوا ان هؤلاء المتآمرين لا يهمهم الولاء للعباسيين ام للعلويين ، بل الذي يهمهم المال. واستطاع المتآمرون من اغتيال راشد بالسم [٥].

رابعاً : مقتل المولى راشد :

تم اغتيال المولى راشد سنة ١٨٨هـ [٦] ، اختلفت الآراء في سبب مقتله ، فيذكر ابن ابي زرع) [٧] : انه لما بلغ ادريس بن ادريس من العمر احدى عشرة سنة وخمسة اشهر ((عزم مولاه راشد على اخذ البيعه له على قبائل المغرب من البربر وغيرهم، فاتصل الخبر بابراهيم بن الاغلب عامل افريقية ، فحاول قتل راشد ، فاندس اليه من ابلغ اموالاً كثيرة الى خدام راشد من البربر فاستهواهم بها فقتلوا راشد)) ، ولكن ابن الآبار[٨] يروي ان السبب الحقيقي لمقتل راشد هو ان راشد بعد ان تمكن من السيطرة على الامور ، على امره واستفحل ، واكثر من تجنيد الجنود واعداد العدد والمواد لاستكمال رسالة مولاه ادريس وفتح بقية بلاد المغرب اي غزوا افريقية . مما دفع ابراهيم لبذل الاموال لقتل راشد .

---

[١] ابن الخطيب ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص١٩٧.

[٢] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧ .

[٣] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٨٤ .

[٤] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ٢٥ .

[٥] ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٧ .

[٦] ابن القاضي ، جنوة الاقتباس ، ج ١ ، ص ٢٥ .

[٧] ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٢٥ ، ٢٧ .

[٨] ابن الآبار ، الحله السيراء ، ج ١ ، ص ٥٣ .

مات راشد ولكن الدولة لم تمت بل استمرت كما خطط لها راشد أن تسير فقام بأمر ادريس الثاني الوصي ابو خالد فكان أول عمل أقدم عليه دعوة البرير لمبايعة الامام الجديد كي لا يحدث فراغ سـياسـي في الدولة . ولكن ابو خالد لا يستطيع ان يقلد راشد ويسد الفراغ الذي حصل بعد وفاته، يبدوا ان شخصية راشد وتربيته كانت تضفي هيبة على الدولة ، فهو تربى في بيت احفاد النبي وعاش محنهم ومآسيهم فتمرس على ممارسة السلطة على يد اسيادها ، بالإضافة الى ايمانه ووفائه، وهي صفات فلما تتوفر لأي إنسان.

الخاتمة

تناولت في دراستي المتواضعة هذه حياة المولى راشد ، مولى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، وتطرقت من خلالها إلى حياة ادريس وكيف أقام دولته (دولة الأدارسة) في المغرب ودور المولى راشد في مسيرة ادريس هذه, واستمر وفائه لسيده حتى بعد وفاته، حيث حافظ على أركان الدولة الفتيه التي لا زالت حديثة النشوء، وانتظر إلى أن تضع زوجة ادريس التي كانت حامل وقتئذ ولي العهد وهو ادريس الثاني الذي تولى تربيته وتنشأته المولى راشد وأحسن في ذلك ، وحرص على تنشئته تنشئة دينية علمية عسكرية ممتازة حتى يتمكن من توليته حكم الدولة التي عمل والده جهده على انشاءها ، ثم درست ظاهرة انقياد المسلمين من غير العرب لأهل البيت أكثر من العرب الذين كان منهم النبي (ص), فقد اعتبر المغاربة قدوم ادريس الأول عليهم منة من الله خاصة وانه لم يسبقه صهيل خيل ولا فرقعة سلاح كما كان يفعل رواد الفتح الأوائل . لذلك أمروه عليهم وبايعوه بالاماره, وتطوعوا جنداً في جيشه ووضعوا طاقاتهم المادية والبشرية بتصرفه ساعدوه على تأسيس دولة حملت اسمه وكرست ذريته ائمة وحكاماً . زكان عطاؤهم بلا حدود صادراً عن ايمان وتقدير واحترام وبلغ من وفائهم لحفيد الرسول أن انتظروا زوجته الحامل حتى تضع ادريس الثاني، وكما أعطوا الأب منحوا الابن.

وكشفت عبقرية العلويين في قيادة شعوبهم مستلهمين في ذلك مبادئ الإسلام وسيرة جدهم النبي محمد (ص) وكيف كان وفاؤهم لعطاء المغاربة كبيراً .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- **القرآن الكريم**
- ابن الآبار، محمد بم عبد الله (ت : ٦٥٨ هـ) الحلة السيراء ، تحقيق: حسين مؤنس ، دار المعارف . القاهرة، ١٩٨٥م ، طبعة ٢ ، جزء ١ .
- ابن الأثير أبي الحسن علي بن الكرم (ت : ٣٦٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م، طبعة ١ ، جزء ٦.
- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت : ٣٥٦ هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، دار احياء الكتب، القاهرة، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩م.
- البيهقي علي بن زيد (ت : ٥٦٥ هـ) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تحقيق: مهدي الرجائي . مطبعة ستاره ، قم ٢٠٠٧م ، طبعة ٢ جزء ١٠.
- الجزنائي، علي جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تحقيق هاب ابن منصور . المطبعة الملكية، الرباط . ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، الطبعة الثانية.
- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت : ٧٧٦ هـ) تاريخ اسبانيا الاسلامية، تحقيق ليفي بروفنسال دار المكشوف . (د. ت.) .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨ هـ) تاريخ ابن خلدون، تحقيق ابو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية . الاردن . (د. ت .) .
- ابن رحمون، محمد بن احمد التهامي ، شذر الذهب.
- ابن ابي زرع علي الفاسي الانيس المطرب بروض القرطاس. دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢م.
- الطبري محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ) تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الثامن .

- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت : ٦٩٥ هـ) . البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م. الطبعة الثالثة، الجزء الأول .
- ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد الهمداني. مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٣٠٢ هـ.
- القلقشندي، احمد بن علي (ت : ٨٢١ هـ) . صبح الاعشا في صناعة الانشا. المطبعة الاميرية. القاهرة، ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥م. الجزء الخامس
- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤ هـ) (البداية والنهاية تحقيق عبد الله بن عبد المحسن دار هجر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. الطبعة الأولى، الجزء الثالث عشر
- الناصري، احمد بن خالد الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقص، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، (د. ت. (الجزء الأول .
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت : ٢٩٢ هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الامير مهنا، شركة الاعلي، بيروت، الجزء الثاني
- كاتب مراكشي (مجهول) (ت : ق ٦ هـ) الاستبصار في عجائب الامصار، دار الشؤون الثقافية. بغداد، ١٩٨٦م.
- مجهول، ذكر مشاهير اعيان فاس

المراجع:

- الحسن ، محمد بن الاعرج (ت : ١٣٤٤ هـ) . اللسان المعرب .
- حسين ، جاسم محمد ، تاريخ سياسي غيب إمام ، ترجمة : سيد محمد تقي ، تهران ، امير كبير، ١٣٨٣ هـ .
- الحلبي، احمد بن عبد الحي، الدرس النفيس.
- ابن زيدان. عبد الرحمن بن محمد (ت : ١٣٦٥ هـ) . الخاف اعلام القاس بجمال اخبار حاضوه مكناس، تحقيق : علي عمر. مكتبة الثقافة الدينية، الجزء الثالث .
- ابن القاضي، احمد المكناسي، جذوة الاقتباس، دار المنصور الرباط ١٩٧٣م. الجزء الأول .

- الكناني، محمد بن جعفر ادريس، سلوة الانفاس الجزء الأول .

- اللجاني ، عبد السلام بن احمد (ت : ١٣٣٢ هـ) المفاخر العلية، تحقيق : محمد الدريدي. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلاميه، المملكة المغربية، الجزء الأول